

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2013-05-31 رقم العدد: 20551 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 74 رقم القصة: 1

الدكتور أحمد عبدالله عاشور يروي تجربته المثيرة

أنا أكثر من خالف اللوائح والأنظمة... ولكن لصالح المواطن

الدكتور غازي القصيبي ..
"بهر" بما تحقق في مستشفى
الولادة والاطفال وقدم لي
دعماً خمسة ملايين ريال



حوار : شاعر عبد العزيز

تصوير - خالد الرشيد

ندمت على «خلافي»
مع الشيخ فيصل
حجيلان .. لأنه
كان أرحم من غيره

علاقتي الشخصية مع الدكتور أسامة شبكشي جيدة.. واختلفنا في العمل

الكل لهم «والد واحد» .. وانالي (والدان) عمي الشيخ خلف عاشور



الشيخ خلف عاشور



مع الأمير ماجد

أسامة شبكشي تجاهي شخصيا وأرجو أن يوجه إليه هذا السؤال . والحقيقة أن الصلاف الرئيسي بيننا محصور في العمل ولم يكن لأشياء شخصية كان معالي الدكتور أسامة الشبكشي (مركزيا) في إدارته ولا يثق بأحد . ولم يكن لديه مانع في الكشف على جميع المرضى لو تمكن من ذلك وهذا دليل على حبه وإخلاصه للعمل لكن هذا الأسلوب لم يحقق أي إنجازات تذكر في مدينة جدة على وجه الخصوص والتاريخ يثبت هذه القولة... وخلافاً مع كان حول نوعية الإدارة ونوعية العمل على الرغم من أننا لا نزلنا أصدقاء وكنا أصدقاء خارج العمل لكن المعروف أنه خلال فترة عملنا سوياً حدث بيننا خلافات ومواجهات كثيرة وكنا نتناقص في كثير من الأمور التي يقتنع ببعضها ولا يلتفت ببعض الآخر .

• **كأن اتبع التعليمات مات نصف الرضى**
• **يقال إن الدكتور أحمد عاشور كان فوق اللوائح والأنظمة عندما كنت مديراً عاماً لمستشفى الملك فهد بجدة وكنت تنفذ اللوائح والأنظمة التي**

تفتتح بها أنت هل هذا صحيح ؟
أنا أقول لو أنني اتبعت اللوائح والأنظمة والتعليمات دون اعتبار لطرف المرضى وأحوالهم الصعبة مات نصف المرضى على الأقل وبدون مبالغة وأكرر أنني على قناعة بأنني لو اتبعت الأنظمة واللوائح التي تصدرها وزارة الصحة دون تمييز مات نصف المرضى أو أكثر ولم يكن بالإمكان تحقيق أي إنجازات أو نجاحات وأضاف : اللوائح والأنظمة وضعت كوسيلة إرشادية لكن الله ومعبداً (عقل تفكر به) والمجهود من يعين النظر ويختار الأفضل وإذا لم تستخدم هذا العقل للمصلحة العامة فسوف تصبح مثل الآلة في التنفيذ والأمل على ذلك كثيرة وعديدة ومنها عدم تأمين الأدوية قبل حجز قيمة الدواء وتوفير سبيلة مالية لصفه وإذا حضر مريض مصاب بنزيف أو جلطة في الطوارئ فقد يتوفاه الله خلال ساعة إذا لم يقدم له الدواء المناسب فكيف ترى التصرف السليم أمر بتنفيذ التعليمات أم بتحكييم الضمير والعقل ووضع مصلحة المريض فوق كل اعتبار وأعتبرت بالحقيقة بأنني كنت أمير العمل حسب مصلحة المريض والمصلحة العامة دون التقيد الحرفي بالأنظمة وإن التوجهيات الإلهية والإنسانية التي ربينا عليها أهم من أي قوانين أخرى وما أراه

فشل هذه العملية (ولكن هذا الكلام غير صحيح) لأن العملية ناجحة على جميع المقاييس العلمية والرسمية والقانونية والعملية والحدث مرصود في جميع الكتب العلمية والتاريخية ولا تحدث عملية زراعة رحم في العالم إلا وينكر فيها أن أول عملية زرع رحم ناجحة (تمت في المملكة العربية السعودية) في مستشفى الملك فهد بجدة . وهذا الموضوع موثق في المراجع العلمية والطبية العالمية . وما نشرته جريدة الشرق الأوسط كان مبنياً على معلومات غير صحيحة على الإطلاق ورفع الفريق دعوى على جريدة الشرق الأوسط في لندن وتم التأكد من ذلك وكسب الفريق الدعوة . ونشرت الجريدة اعتذاراً رسمياً وتحملت جميع تكاليف الدعوى . ووثقت المسامر الطبية بنجاح العملية بالكامل ولكن يؤسفني القول إن تلك الحملة كانت جزءاً من مؤامرة مشبوهة من قبل بعض الوتورين) ضد الفريق الطبي الذي قام بإجراء العملية.

ومن المولم أن المعلومات المضللة حول فشل العملية انتشرت على نطاق واسع وتدارك سيدني خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (طبيب الله ثراه) الأمر إنصافاً للحقيقة والتاريخ فأمر بنشر تفاصيل الحدث في جميع الوسائل الإعلامية وتكريم الفريق الطبي بشكل لائق ، وفي تركيا أجريت عملية زراعة رحم الشهر الماضي وتوفه في الخبر أن أول عملية ناجحة كانت في مستشفى الملك فهد بجدة . وما وقعت فيه الشرق الأوسط من خطأ مبني على معلومات خاطئة أعيت لها ممن كانوا يروجون لفشل العملية ولكن الحقيقة أن العملية نجحت بنسبة مائة في المائة واستمر عمل الرحم مائة وأربعة أيام بعدها . وأنت الدورة الشهرية للسيدة ولكن للأسف حدث للمتلقة نوع من التهابات واضطروا لاستئصال الرحم للحفاظ على حياة المريضة . ومع ذلك فإن العملية في المقاييس الطبي ناجحة . وأرجو أن يصحح ذلك المفهوم الخاطيء لدى البعض (عبر جريدة البلاد) وأغلق الحديث عبر هذا الموضوع إعلامياً بعد الآن .

• **هل هذه العملية هي سر خلاك الشهور مع وزير الصحة في هذا الوقت الدكتور أسامة بن عبد الجيد شبكشي ؟**
عملية زرع الرحم كانت واحدة من الأسباب ولم تكن الوحيدة ولكن أنا لا أعرف شعور معالي الدكتور

مع معالي الدكتور نزيه نصيف الذي كان خلافاً معه سبب استقالتي من مستشفى الملك سعود وفي نفس الوقت كان السبب في حسي واستمراري في العمل في مستشفى الولادة والأطفال بجدة . حيث أصبحت العلاقة بيننا فوق مستوى الزمالة لأنه أدرك الجهود التي بذلت في المستشفى خلال الأربعة أشهر الأولى التي تولى فيها المسؤولية وقارن الوضع بين زيارته الأولى والثانية وشاهد الفرق (الكبير) ودعى معالي الوزير القصيبي لزيارة المستشفى خلال 18 ساعة حيث تم رسمياً افتتاح الأقسام الجديدة التي استحدثت في المستشفى وسئلت حينها عن تكلفة هذه الأقسام فأجبتهم حوالي اثنين مليون ريال ونصف تقريباً وسألني معالي الوزير كم تحتاج لإنهاء تطوير باقي الأقسام فقلت له حوالي (خمسة مليون ريال) فقال لي فقط ؟ قلت نعم (فقط) وعندما أسدر أمره مباشرة بصرف المبلغ من البنك الخاص وقد كان هذا يدعم من الدكتور نزيه نصيف جزءاً الله كل خير ولا شك بأن صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز ومعالي الدكتور غازي القصيبي والدكتور أنور عبد الجيد جبرتي مع الدكتور عدنان جمجوم ورحمهم الله فقدموا أول دعم علمي وإداري ومادي وكان جميع هؤلاء بتوفيق من الله سبحانه وتعالى هم السبب الرئيسي وراء انطلاقة مستشفى الولادة بجدة حيث انتقل هذا المستشفى من حالة يرثى لها إلى مصاف (العالمية) في أقل من ثلاث سنوات ولبيات هذا بجهود شخصي لفرد واحد بل كان نتيجة لتلاحم وتعاون جميع الزملاء في الطل الطبي بالمستشفى وخارجه . وأكثر ما افتخر به هو أنني نجحت في تكوين جيل من الأئمة الكرام من أبناء الوطن الذين كانوا (خير معين) بعد الله سبحانه وتعالى . لأنني لا يمكن أن أنسب الفضل لشخص واحد لكن كان معي مجموعة من الزملاء الأجزاء منهم : سعادة الأفاضل الدكتور عبد الرحمن خياط والدكتور فيصل شاهين والدكتور عبد الله فلانة والدكتور عمر الياز والدكتور عبد النعمان الشيخ وغيرهم .

• **كيف ساعدت في تضليل الناس بنجاح عملية زراعة الرحم ؟ في مستشفى الملك فهد بجدة تم ثبت علمياً فشل هذه العملية التي هللت لها إعلامياً؟**
اعتدل الدكتور أحمد عاشور في شبته وقال على الفور : أولاً لتصحیح معلوماتك كاملة . أنت تقول (الخراج لمالجتها لأن مرضهما كان من النوع الذي يحتاج إلى مراجعة مستمرة وفي كل رحلة كنا نزرور دولة ونذهب لمستشفى آخر مختلف بحثاً عن العلاج المناسب وزيارة هذه المستشفيات أكسبتي خبرة خاصة وكنت أقوم خلالها بدور (المترجم) وفي نفس الوقت التفتت الفرصة للتجول والإخلاق على مرافق هذه المستشفيات الخارجية التي أكسبني نوعاً من الخبرة الخاصة في إدارة المستشفيات والمقارنة في العمل بين منطقة وأخرى في اختيار الميزات التي توفرها مستشفى عن أخرى وهكذا تكونت في ذهني صورة جيدة عن الخدمات الطبية وكنت توافاً لنقل هذه الصورة إلى إبلاي وكانت البداية .. في مستشفى الولادة والأطفال حيث كان وضعها مأساوياً وافتقر مشول من وزارة الصحة إنزالتها ولكن النظرة الهندسية والإدارية أظهرت في إمكانية الإصلاح وتركزت فكرة العمل بتنفيذ خطة عاجلة مؤقتة حتى يتم بناء مستشفى جديد لمستشفى الولادة والأطفال ولكن هذا الوضع استمر حتى يومنا هذا أي أكثر من (ثلاثين سنة) وحتى الآن لا يوجد بديل لمستشفى الولادة والأطفال بمدينة جدة وهذا يشير بوضوح لعدم وجود تخطيط سليم في وزارة الصحة للخدمات الطبية ومازلت أكرر هذا الطلب بضرورة بناء مستشفى مركزي متخصص للولادة والأطفال بجدة منذ فترة طويلة .

• **أين هي النجاحات التي حققتها في مجال إدارة المستشفيات اضرب لنا أمثلة ؟**
ليس هناك شك في أن عملي في مستشفى الولادة والأطفال بجدة يمثل البداية حيث اهتمت بالجانب البنيوي والإنشائي والجانب التجهيزي أما الجزء الثاني من اهتماماتي فقد انصب نحو توفير القوى العاملة المناسبة وتدريب القوى الحالية وتطوير قدراتها وتوليت ذلك شخصياً بحثاً عن أفضل الاستشاريين والأخصائيين من مختلف أنحاء العالم ... أما خطتي التي شملت الشؤون الإدارية والتنظيم الداخلي بالمستشفى فقد كان الجزء الثالث من هذه الاهتمامات وفي بداية عملي بمستشفى الولادة والأطفال كان الدعم شبه كلي من الوالد يرحمه الله حيث كان لديه مؤسسة كبيرة إنشائية وكانت تتوفر فيها الأجهزة والعدات اللازمة أمكن الاستعانة بها . وتحول الدعم من الصحة بعد زيارة معالي الدكتور غازي القصيبي

ضيف الحوار اليوم انسان متعدد المواهب والاتجاهات هو في الأصل "طبيب" ولكنه خالط والده وعمه فعرّف الكثير من اسرار التجارة والصيانة والمقاولات فبرع فيها ايضاً.. بل استطاع القول انه ترك بصمة واضحة على كافة المستشفيات التي تولى ادارتها.. ضيفنا الدكتور احمد عبدالله عاشور.. له الكثير من المواقف مع رؤسائه المباشرين تشير الى انه كان أكبر مخالف للأنظمة واللوائح الحكومية.. ولكن (لصالح المواطن) احمد عبدالله عاشور يروي اليوم جانباً من فصول مشواره الوظيفي المليء بالمطبات ويشير الى من ناصره ومن عارضه.. وروى فصولاً عن علاقته بوزراء الصحة في المملكة فيصل عجلان وغازي القصيبي واسامة شبكشي وحمد المانع ويؤكد ان مشوار نجاحاته لم يتحقق الا بمساعدة مجموعة من خيرة الكوادر السعودية المؤهلة تجرية ومشوار احمد عبدالله عاشور مثيرة وفيها الكثير من المواقف والمطبات التي نعرفها اليوم . قلت في بداية الحوار للدكتور أحمد عبد الله عاشور :



الحجيلان ، د. القصيبي ، د. شبكشي

لم أخصص دوراً خاصاً في مستشفى الملك فهد لاهلي وصدقائي وهذه إشاعة

هو أخي الحبيب وصديقي وزميل الدراسة المرحوم الدكتور محمد حسن مفتي والذي تولى عدة مناصب في الخدمات الطبية في وزارة الداخلية وبعد من الزملاء الذين تركوا أثراً كبيراً في حياتي ووفاته كانت فاجعة في والوطن كله وكان رحمه الله مثالا للخلق الرفيع والأمانة والتواضع والإخلاص والتفاني في العمل .

• **مشوار عملك في العمل الحكومي كيف بدأ؟**
بدأت العمل في مستشفى الملك سعود بالبناء بجدة (طبياً) وبعد فترة أصبحت مساعداً للمدير لمدة عدة شهور وعندما ترك د / ابراهيم قطان مدير المستشفى العمل وتفرغ للعمل الخاص وهو من الزملاء والأصدقاء الذين أعزب بهم وزالت علاقتنا مستمرة حتى الآن توليت إدارة المستشفى بدلا عنه ثم قدمت استقالتي للدكتور عدنان جمجوم رحمه الله الذي طلب مني أن أساعده بشكل مؤقت في تطوير وإصلاح مستشفى الولادة والأطفال بجدة وكان الاتفاق بيننا وقتها أن يستمر هذا العمل لمدة ستة شهور فقط حيث كانت أوضاع هذا المستشفى سيئة جدا وتحتاج إلى تدخل عاجل ولكن هذه الفترة الزمنية استمرت عدة سنوات وكان العمل مع الدكتور عدنان جمجوم رحمه الله متعة ويجب أن أنهه بأنه واحد من الأشخاص التوار الذين لا يتكرر وجودهم .

• **بداية معرفة الناس بك كانت في مستشفى الولادة والأطفال بجدة . أم في مستشفى الملك فهد بجدة ؟**

كانت البداية بسيطة ومعرفة بعض الناس في من خلال مستشفى الملك سعود في الميناء حيث كنت أعمل طبياً لفترة عملي مع الوالد في المؤسسة وكنت أساعده كثيرا أثناء عملي بالمستشفى ونظرا لتعدد نشاط المؤسسة في مجال المقاولات والإنشاءات والمعار والطرق والسيارات وأكسبني الخبرة الإدارية بالإضافة أنني تلقيت برنامجا خاصا في " الإدارة العليا " (بالولايات المتحدة الأمريكية) لمدة أربع شهور كل هذا صقل عندي الموهبة في مجال الخدمة التنفيذية وطبقته خلال عملي بمراقق وزارة الصحة وبالذات الخبرة الهندسية . في نفس الوقت اكتسبت خبرة وإطلاع كبير على الكثير من المرافق الصحية العالمية من خلال مرافقتي لعمي السيد خلف عاشور الذي كان يصطحبني معه خلال سفره للخارج لعلاج بنتين (مريضتين) لديه حيث وكان دائم السفر

• **من أنت ؟**
أنا مواطن من هذه الأرض الطبية . أشعر بالفخر والسعادة لانتمائي لها وأن أكون جزءاً من هذا المجتمع . انغماسي في تصرفاتي في بداية حياتي محاولا إصلاح الكون للوصول للمثالية ولم أستطع وأحاول الآن أن أروض نفسي لكي تصالح نفسها وتعيش بسلام لبقية العصر .

• **أين كان مولدك والنشأة الأولى ؟**
ولدت في مدينة " ينبع " ودرست في مدينة الرياض المرحتين الابتدائية والإعدادية وبعدها انتقلت إلى جدة في المرحلة الثانوية وكنت أعيش في كنف عمي السيد خلف عاشور سيبه الذي تربيت على يديه وعندما عدت إلى جدة استمرت اقامتي أيضا مع عمي خلف رغم وجود والدي ووالدتي فيها وفي المرحلة الجامعية عدت إلى الرياض مرة أخرى ودرست في كلية الطب ضمن الدرجة الأولى . وبعد تخرجي في كلية الطب عملت مع الوالد لمدة سنة (في القطاع التجاري) وبعدها التحقت للعمل في مستشفى الملك سعود بوزارة الصحة . بعدها انتقلت لمستشفى الولادة والأطفال لمدة ست سنوات ثم انتقلت للعمل بمستشفى الملك فهد بجدة . لمدة ستة عشر عاما . بعد ذلك عملت وكيلاً لشؤون البيئة في الرئاسة العامة للأرصاد وحماية البيئة لمدة خمس سنوات إلى أن تقاعدت عن العمل الحكومي وتفرغت لعملتي الخاصـ

• **من الذي اختار لك دراسة الطب الوالد . الوالد أو أنت شخصياً ؟**
الحقيقة إن دراسة الطب كانت رغبتي الشخصية من البداية . ولكن نظرا لتوقف البعثات الخارجية في تلك الفترة تقدمت للانتماء بكلية البيترول والمعادن ولكنني لم أستطع مواصلة الدراسة في هذا المجال ولم يكن لدي استعداد أو قبول لدراسة الهندسة أو أي مجال غير الذي خطمت له . وصادف الإعلان عن افتتاح كلية الطب بجامعة الملك سعود في تلك الفترة فالتحقت بها .

• **من هم زملائك في المرحلة الجامعية؟**
في المرحلة الجامعية بدأت الدرجة الأولى بـ (36) طالبا وتقلص عددهم عند التخرج إلى (24) طالبا حين ترك بعض الطلاب الدراسة بالكلية وحدث نوع من التسرب للأخريين وهؤلاء الزملاء هم :

1- / د / رشاد حسن حبيب الله قشيري .
2- / د / زهير يوسف الهليس .
3- / د / سيد حسين جعفر الماجد .
4- / د / صالح عبد الرحمن الصويان .
5- / د / طلال صديق فاضل .
6- / د / عبدالله علي جعولي الغامدي .
7- / د / عدنان بكر زواوي .
8- / د / عدنان بكر مفتي .
9- / د / عبدالله سعيد قريح العريضي .
10- / د / عبد الحميد عبد الحميد بخاري .
11- / د / عبد الرحمن محمد علي الشالي .
12- / د / عبد الكريم محمد سعيد المؤمن .
13- / د / عبدالله عمير ابراهيم العمير .
14- / د / فراج محمد الشبيلي .
15- / د / محمد ابراهيم الدسوقي .
16- / د / محمد عمر سعيد السحبياني .
17- / د / محمد راشد منصور القرني .
18- / د / محمد راشد التعمار .
19- / د / محسن محمد مبارك آل تميم .
20- / د / محمد حسن مفتي .
21- / د / تبيل محمد نظام الدين .
وقد يكون أقرب انسان الى النفس من هؤلاء الزملاء

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2013-05-31 رقم العدد: 20551 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 74 رقم القصة: 3



الأمير ماجد
بن عبد العزيز
(يرحمه الله)
أكثر من إنسان
في تعامله



مع الملك فهد



مع الملك عبد الله

عملية زراعة الرحم في مستشفى الملك
فهد بجدة ناجحة علمياً بكل المقاييس



مع الأمير نايف



مع الأمير سلطان

هؤلاء زاملوني وساعدوني فيما تحقق في مستشفى الولادة والملك فهد بجدة



ابنة أحمد عاشور

رسالة إلى من بيده الأمر أود أن أوجه عدة رسائل :

الرسالة الأولى : لسببى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله يحفظه الله وأقول له شكرا على جميع ما قدمته لهذه البلاد وعلى اهتمامك الكبير بتوفير احتياجات المواطنين وشكرا على الميزانيات الكبيرة المرصودة للطعام الصحي وشكرا على اهتمامك بالمرأة وأمنى نظرة عصرية في اختيار القيادات وأضمن رسالتي هذه إلى سيدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله الذي ساهم بقايتي وصمت رعيبي وتواضع جم في تحقيق إنجازات لا توصف في كثير من المجالات الصحية والإنسانية والاجتماعية لا يعرفها الكثير ولم تترك مدى عظمة فكر وعطاء العظيم إلا بعد فراقك طيب الله ثراه وشكك بوسع رحمتي .

الرسالة الثانية : أوجهها إلى والدي وحبيب القلب وحبيب النفس وصديقي الوالد السيد خلف عاشور وأسأل الله أن يمدد بالصحة والعافية وأقول له لقد أقنيت عمرا طويلا فمت فيه بتربية جيل كامل في المجتمع من حوكه وإزالة عطاوك مستمرا أسأل الله أن يجزيك كل خير وأن يمدد في عمرك وأن يحفظك ذخرا للجميع لقد تعلمنا منك الكثير ولزنا نتعلم منك أبديا وأعشقت من الأساق .

الرسالة الثالثة : لإخواني وأصدقائي وزملائي الذين كانوا معي خلال فترة عملي الوظيفي وأصدقائي وأيضا الأخوة الذين كانوا في الإدارات المختلفة وأصدقاء العمل وأقول لهم شكرا لكم من الأعناق على ما قدمتموه من دعم خلال عملي سويا ولولاكم لما كان بالإمكان تحقيق أي من هذه الإنجازات التي تنسب لشخصي وأدعو الله لكم بالتوفيق في حياتكم .

رسالة خاصة جدا :

أوجهها لكل محبي الأمير الإنسان ماجد بن عبد العزيز (يرحمه الله) هذا الإنسان الرابع الذي لن يتكرر مرة أخرى ... ماجد لم يمت فهو باق في وجدنا وأصاقتنا . أسأل الله له المغفرة والرحمة . وأدعو الله له أن يوفق جميع أبنائه وعائلته ويأخذ بيدهم لما فيه الخير وأن يتبعهم بالصحة والعافية .

رسالة عامة :

إلى إخواني مواطني المملكة السعودية أو القيمين أو الزائرين ... بلدت وقدمت الدولة الكثير وبأني بوركتم انتم والمكمل في بناء وتطوير الوطن والمجتمع بالمشاركة الفعلية في تحمل المسؤولية وليس بالنقد فقط ... وأن يقوم كل فرد سواء مظل في مدرسة أو أسرة في منزلها أو الفرد في الشارع العمل بدوره المحبوب والمفترض وأن يكون لديهم الحس الوطني والشعور بالانتماء قولا وفعلًا ومعرفة حقوقهم والوقوف سويا ضد الفساد الذي انتشر في جميع مرافق حياتنا والعياذ بالله .

لكم الخدمات التي لا توازي ما يصرف عليها وليس بما يرفع من تقارير إنجازات الجهاز للجهات العليا والتي لا تعتبر المؤشر الحقيقي للخدمات التي يتلقاها المواطن .

اتجاه الطبيب للماديات

• **الطبيب السعودي ماذا ينقصه؟**
للأسف اتجه الكثير من الأطباء السعوديين للماديات أكثر من تقديم الخدمة الإنسانية وهذا شيء يؤلم القلب وأتمنى من زملائي أن ينظروا للمرضى نظرة إنسانية ويتعاملوا معهم بطريقة مختلفة تماما عما يتم التعامل به الآن .

هل حفلت الطبية السعودية نفس كفاءة الطبيب السعودي؟

أجاب على الفور : (وأكثر) المرأة لها دور مهم في حياة المجتمع وللأسف أنها لم تلق الدعم إلا على يد (أبو متعب) متعة الله بالصحة والعافية فكل ما تحقق من مكنتيات في حياة المرأة السعودية تحقق بدعم من الملك عبد الله بن عبد العزيز متعة الله بالصحة والعافية وسوف يسجل التاريخ ذلك بأحرف من نور . ولا أدل على رعايته ودعمه حفظه الله من قراره بتعيين عشرين بالمائة من مجلس الشورى من النساء وهي نسبة لم تتحقق بعد في أنظار كثيرة في العالم العربي والغربي .

سوء تنظييم المرور

• **أزمة المرور في جدة ماذا نقول عنها؟**
أزمة المرور بدون شك تعود إلى سوء تنظيم وهي في البداية سوء تخطيط ونحن يتقصدنا تطبيق القانون على الجميع بشفافية وحزم مع وضع الضوابط الرقابية وتطبيق العقوبات المناسبة وليس أدل على شيء أفضل من تطبيق نظام ساهر حيث انخفضت نسبة الحوادث بالمملكة إلى أكثر من 70% في بعض المدن فقلنا لا تطبق نفس التوعية من القوانين .

أمانة جدة ماذا نقول عنها؟

أمانة جدة عليها مأخذ كثيرة جدا . وأقول للدكتور هاني أبو راس والعامان مع في الأمانة (خافوا الله) في مملككم مواطنين يعانوا الكثير وانظروا لاحتياجات المواطنين لأن معاناتهم مع الأمانة لا توصف . فاستخراج كروكي تنظيمي (يستغرق سنوات) والتعليق في إصدار التراخيص لا يوصف . وانظروا للوضع المخزي في مجال البيئة وانتشار المحررات والمستنقعات والقواض التي ساهمت في انتشار الأمراض مثل حمى الضنك وغيرها ناهيك عن الشوارع الرئية التي يتعذر السير فيها إلا بشق الأنفس . لعل من الأنسب توزيع الصلاحيات على فروع البلديات بدلا من المركزية في الإدارة وأتمنى من الله أن يوفقكم مع جميع مسؤولي الأمانة في عملكم الإنساني .

قرار اتخذته وندمت عليه

لم يكن قرارا بل كان هجوما شديدا على معالي الشيخ فيصل حجيلان وزير الصحة وشكري للديوان الملكي ولم يكن يستحق ذلك مني وعندما لمست أداء من جاء بعده ندمت كثيرا على ما بدر من تصرف تجاه معالي . ماذا نقول لأصدقاء (المتسبب) هل تعلموا عنك جميعا؟ الحقيقة إن تسعين بالمائة من أصدقائي مازالت على علاقة جيدة معهم وعندما أطلب أي شيء منهم أجد كل تعاون وترحيب فقد كانت علاقتي الخاصة مع الجميع مبنية على الحب وليس المصالح ولم تكن في علاقة عادية مع أحد .

أسعد أوقات حياتي أفضيها مع من؟

أفضيها مع أسرتي لأنني افقدتهم كثيرا ولم أعظم حظهم في السابق .
أقول لابني:
كون نفسك بشخصيتك الذاتية وبمك وأدايتك وعلاقتك بالأخريين ولا تعتمد على تاريخ الأسرة أو العائلة أو المتسبب .



د. أحمد عاشور يتحدث للزميل شاعر عبد العزيز

كنت شديداً في تعاملاتي.. ولكني لم أظلم أحداً

خلالها تعلمت منه كيفية التعامل الإنساني وكيفية إدارة العمل من خلال أسلوب التعامل بين الكبار ومن هم أصغر سنا وخبرة وعلمي أيضا الحاسية لأنه كان محاسب درجة أول ولم يستخدم الأساليب الحديثة في الحاسبة لكنه كان تاجرا فلما بعثني الكلمة في تسجيله وتدقيقه وحرصه على المعلومات الدقيقة . وتعلمت منه أيضا حب مساعدة الآخرين حيث لم يقصر في دعم أعمال الخير وقد شجعتي على البذل والعطاء في بداية عملي في مستشفى الولادة والأطفال والابتعاد عن التعامل مع أمثال هؤلاء والتعالى عن مثل هذه التصرفات التي تعود بالضرر على المرافق العلمية ولا تخدم المصلحة العامة .

هؤلاء أبنائي

• **من هم أبنائك؟**
أكبر أبنائي هي " نجير " وهي متخرجة من كلية دار الحكمة بجدة في تخصص دكتور باطني وأنا عملت في مجال تنظيم المناسبات والمؤتمرات الدولية وقد ولقها الله في مجالها وحفلت بعمد الله سمعة ممتازة . وثاني أبنائي هو (عبد الله) وقد درس في جامعة البترول والمعادن بالظهران وأكمل في جامعة الملك عبد العزيز بجدة ثم بريطانيا في مجال الإلكترونيات وهو يساعدني في عملي . وثالث أبنائي (عبد العزيز) وهو يدرس حاليا في لبنان وهذه هي السنة النهائية في المجال المالي والحاسبة ومعها أبنيتي " نجلاء " التي أيضا تدرس في لبنان في مجال التصميم وإضافة إلى ثلاثة بنات صفار في السن هم " عيد . ونغمي . وفلا " في مراحل الدراسة الآن .

تعلمت من والدي الكثير

• **ماذا تعلمت من والدي؟**
تعلمت من والدي الشيء الكثير وإذا كان البشر كلهم لديهم والد واحد فأنا أفخر بأبي حظيتي والحمد لله بوالدين والدي عبد الله يرحمه الله الذي كان رئيسا لبلدية ينبع لفترة طويلة وتتمتع بسعة جيدة لإخلاصه وفانيته وبغيرته على عمله ثم انتقل إلى العمل التجاري

دموع أحمد عاشور

أسامة شبكتي أما الوزراء الآخرون فلم يحدث ذلك معهم .
• **لماذا كان أول قرار لوزير الصحة بعد أسامة شبكتي هو إقالةك من منصبك كمدير عام لمستشفى الملك فهد بجدة؟**
تصلت بمعالي الدكتور حمد المانع وزير الصحة الذي جاء بعد الدكتور أسامة شبكتي بعد قرار تعيينه بالوزارة بثلاثة أيام مهنا له بالمنصب قال لي أنا أعرف خلافتك مع الدكتور شبكتي وأردت تماما خلفيات هذه الخلاف وأنا أريد أن أبدأ مع صفحة جديدة وأرجو أن تعرف أننا أخوة وأنا مستعد لشكك الصلاحيات التي تمنحها لكأية عنك وأشار أنه سيحضر غدا إلى جدة وشكرته على ذلك وقال سوف أزور مستشفى الملك فهد بعد انتهاء جولتي على المستشفيات الأخرى . ما حدث أن معالي قام بزيارة المستشفيات الأخرى وقابل صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد رحمه الله ثم غادر إلى الرياض ... ونظرا لوجود خلاف شديد في تلك الفترة مع مدير الشؤون الصحية الدكتور عدنان الباري . أدركت حينها بوجود شيء غير طبيعي وفي نفس الوقت عدم استجابة الوزير لاتصاني كان مؤشرا وفي اليوم التالي فوجئت باتصال من الرياض يسألني ما رأيك أن تأتي للعمل بالوزارة . وبالطبع (رفضت هذا العرض) وبعد شهر ذلك اليوم أبلغت بتعيين مدير جديد لمستشفى الملك فهد . وهنا يجب أن أشير بأن المناسبات لا تقوم لإنسان وما تم اتخاذه بقرار التغيير إنما تبع من باب الانتقام وتصفية الحساب وهو بمثابة طعنة في الخفاء ... لذا لمست أسفا إطلاقا على معادرتي للموقع والابتعاد عن التعامل مع أمثال هؤلاء والتعالى عن مثل هذه التصرفات التي تعود بالضرر على المرافق العلمية ولا تخدم المصلحة العامة .

مع الأمير تركي بن ناصر

في مصلحة المريض كنت أفقده دون النظر لأي نظام أو تعليمات وهذا الموضوع واجهت به جميع المسؤولين وواجهت به فيئات التحقيق ووجدت دعما كبيرا من الديوان الملكي والشيخ محمد النويصر (شخصيا) رحمه الله وطيب ثراه وجزاه كل خير على جميع ما قدم . ويجب أن أشيد هنا أيضا بحكمة وحصافة معالي الشيخ فيصل حجيلان وزير الصحة الأسبق قبل قدوم الدكتور أسامة شبكتي وكان يقول لي يا أحمد لا تشغل بالك بهذه الخلافات أعرف أن ما قامت به هو الصبح ولكنها غير نظامية ولا أستطيع إعطاوك موافقة لكن لو حدث فيها تحقيق سوف أحملك وأفد جنبك والحجيلان إنسان راسخ ومتعلم بكل معنى الكلمة ويحدث في أيامه تجاوزات عديدة وكان يتفاهى عنها لأنه يعرف أن ما تم كان لصالح العمل وكان يعطن ذلك خلال اجتماعه أمام كل وكلاء ومستوفي الوزارة .

موقف تزيه نصيف

والحقيقة أنني وجدت تلهما وتعاوننا كبيرا في تجاوزاتي الإدارية في البداية مع الدكتور " تزيه نصيف " أثناء عملي في مستشفى الولادة وعندما قام بعض الإخوان بالوزارة بإبلاغه عن مخالفة مالية من أحمد عاشور تجاوز فيها الصلاحيات مستغلين خلالي معه ولكن كانت الملاحظة عند شرحه للمعاملة حيث كتب : الجميع يعرف ماذا يقدم الدكتور أحمد عاشور من جهود في عمله واعتمدوا صرف معاملات دون تأخير وكان بإمكانه استغلال ذلك للتأخر مني . وهذا الفرق بين مسئول وآخر وبعض المسئولين للأسف الشديد كان يبحث عن المشكلة ويرسلها إلى هيئة الرقابة للتحقيق معي مع أن بعض هذه الأمور لم يحدث في عهدهم ولكن كانت جوة فوق الجميع تتقدم هذه الأمور وبالتحقيق تثبت أن كل هذه التجاوزات تمت حسب ما يقتضيه المصلحة العامة ويحفظوا اللغات ولم توقع على أي عقوبة على الإطلاق .

أعددت دورا كاملا في مستشفى الملك فهد لخاصتك وكان لا يدخله الناس العاديون وبإوامر شخصية منك ولا يدخله إلا أصدقاء أحمد عاشور؟

هذا غير صحيح إطلاقا للأسف وقد تناولته بعض الوسائل الإعلامية والحقيقة بأن القسم الخاص تم إنشاؤه قبل استلامي العمل في المستشفى أما بالنسبة للدور السادس فهو مخصص لكاتب الأطباء وجزء بسيط من الدور السادس (جناح) واحد لكبار المسئولين (مريض واحد) ولم أستخدم هذا الجناح في يوم من الأيام لأي فرد من عائلتي وأما الحقيقة الأهم تكمن في تحوير جميع تعرف المرضى ذات القسم أشخاص إلى غرفتين تصف كل منهما مريضين مما وفر نوعا من الخصوصية والراحة للمريض وبعض هذه الغرف أصبحت تضم مريضا واحدا .

ملاحظات

• **ماهي المأخذ التي سجلتها عليك وزارة الصحة؟**
شكليا لم تسجل عليّ مأخذ وإنما كانت في بعض الأحيان (ملاحظات) للجهات الرقابية في الدولة عن مخالقات وتجاوزات إدارية تنسب جميعها لصالح المريض لذا لم يؤخذ بها وهذا حدث في عهد الدكتور